

كذلك موقفهم المغمغم من منظمة التحرير الفلسطينية، وكان حسن ومحمد وإبراهيم كانوا يشعرون بعجزهم الواضح في تلك القضايا وعدم قدرتهم على إقناع الآخرين بموقفهم حيث أنهم هم أصلاً غير فاهمين بالضبط ما هو الموقف من تلك القضايا وكأنهم توجهوا للشيخ أحمد وسألوه عن الأمر فأخبرهم أنه سيتحدث في هذه الأمور في الندوات التي سيعقدها في المسجد خلال الأيام القادمة.

بعد أيام أحسست أنهم يريدونني أن أذهب معهم إلى المسجد في صلاة المغرب حيث عادة ما تعقد تلك الندوات بين المغرب والعشاء فذهبت معهم، صلينا المغرب وراء الشيخ حامد الذي كان قد هرم وصوته لا يكاد يسمع والمسجد كان مكتظاً بالشباب والرجال والأولاد على غير ما كان عليه عندما كنت آتي إليه مع جدي -رحمه الله- وأنا طفل. وبعد الصلاة انصرف بعض الناس من المسجد ثم جلس عدد كبير من الشباب حوالي خمسين شاباً في حلقة.

وجلس الشيخ أحمد الذي بدأ حديثه: فحمد الله وصلى على رسوله، ثم بدأ يتحدث عن دور الإنسان في الأرض وعبودية الله ضارباً مثلاً واضحاً لمن فهم الرسالة بربعي ابن عامر رسول سعد بن أبي وقاس إلى رستم قائد الفرس قبل يوم القادسية، حين سأله رستم ما الذي جاء بكم من جزيرة العرب لقتالنا فقال: جننا لنخرج العباد من عبادة العباد لعبادة رب العباد، ومن جور الأديان إلى عدالة الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة، وشرح ذلك مستفيضاً موضحاً أن هذا الفهم يصعب على الناس اليوم من شعبنا فهمه في ظل أزمة وجود شعبنا وأرضنا تحت الاحتلال ولكنه هو وحده طريق التحرر والخلاص ولكن الناس لا تدرك ذلك وحتى قد تعادي هذا.

كما كان الرسول ﷺ في مكة يدعو أهلها والعرب إلى الإسلام وفيه عزهم وسؤدهم وهم لا يدركون ذلك، فعادوه وحاربوه وقد ثبت في النهاية أن عز العرب بالإسلام وهذا ما كان وهذا ما سيكون فعزنا ببيدنا.

ثم بدأ يتحدث عن تعريف الشهيد في الإسلام بما مفاده من قاتل لكي تكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله وأن هذا هو التعريف الشرعي لمعنى الشهيد، أما ما اصطلح عليه الناس بأنه شهيد فهذا شيء آخر وتحدث طويلاً عن مفاهيم مرتبطة بطبيعة الجماعة الإسلامية التي تمثل المسلمين، وكأنه يتحدث عن تحفظه على أن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، ولكن دون أن يكون ذلك صراحة بل تلميحاً.